كرر ذلك في كل قصة اشعارًا بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل
قصة مستدع للادكار والاتعاظ واستينافًا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو
والغفلة وهكذا تكرير قوله فباي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما ولقد
جاء آل فرعون النذر اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك كذبوا باياتنا كلها يعني
الايات التسع فاخذناهم اخذ عزيز لا يغالب مقتدر لا يعجزه شيء اكفاركم يا معشر
العرب خير من اوليكم الكفار المعدودين قوة وعدة او مكانة ودينا عند الله ام لكم براءة
في الزبر ام نزل لكم في الكتب السماوية ان من كفر منكم فهو في امان من عذاب الله ام يقولون
نحن جميع جماعة امرنا مجتمع منتصر ممتنع لا نرام او منتصر من الاعداء لا نغلب او متناصر
ينصر بعضنا بعضا والتوحيد على لفظ الجميع سيهزم الجمع ويولون الدبر اي الادبار
وافراده لارادة الجنس او لان كل احد يولي دبره وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلايل النبوة
وعن عمر انه لما نزلت قال لم اعلم ما هي فلما كان يوم بدر رايت رسول الله عليه السلام يلبس
الدرع ويقول سيهزم الجمع فعلمته بل الساعة موعدهم موعد عذابهم الاصلي وما يحيق
بهم في الدنيا من طلايعه والساعة ادهى اشد والداهية امر فظيع لا يهتدى لدوائه
وامر مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر ونيران
في الآخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم يجرون عليها ذوقوا مس سقر اي يقال لهم
ذوقوا حر النار وايلامها فان مسها سبب للتألم بها وسقر علم لجهنم ولذلك لم يصرف من
سقرته النار وصقرته اذا لوحته انا كل شيء خلقناه بقدر اي انا خلقنا كل شيء مقدرًا
مرتبا على مقتضى الحكمة او مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه وكل شيء منصوب بفعل
يفسره ما بعده وقرئ بالرفع على الابتداء وعلى هذا فالاولى ان يجعل خلقناه خبرًا
لا نعتا ليطابق المشهور في الدلالة على ان كل شيء مخلوق بقدر ولعل اختيار النصب
هنا مع الاضمار لما فيه من النصوصية على المقصود وما امرنا الا واحدة الا فعلة وا

حدة وهو الايجاد بلا معالجة ومعاناة او الا كلمة واحدة وهو قوله كن كلمح بالبصر في اليسر
والسرعة وقيل معناه معنى قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر ولقد اهلكنا
اشياعكم اشباهكم في الكفر ممن قبلكم فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر
مكتوب في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور في اللوح
ان المتقين في جنات ونهر انهار واكتفى باسم الجنس او سعة او ضياء من النهار وقرئ
بسكون الهاء وبضم النون والهاء وبضم النون وسكون الهاء جمع نهر كاسد
واسد في مقعد صدق في مكان مرضي وقرئ مقاعد صدق عند مليك مقتدر مقربين
عند من تعالى امره في الملك والاقتدار بحيث ابهمه ذوو الافهام عن النبي عم من قرا
سورة القمر في كل غب بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر

سورة الرحمن ست وسبعون اية مكية او مدنية او متبعضة

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها
بالرحمن وقدم ما هو اصل النعم الدينية واجلها وهو انعامه بالقرآن وتنزيله
وتعليمه فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه
واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصداق لها ثم اتبعه قوله خلق الانسان
علمه البيان ايماء بان خلق البشر وما يميز به عن ساير الحيوانات من البيان وهو
التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه لتلقي الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع
واخلاء الجمل الثلث التي هي اخبار مترادفة للرحمن عن العاطف لمجيئها على نهج
التعديد الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما و
منازلهما ويتسق بذلك امور الكاينات السفلية وتختلف الفصول والاوقات
ويعلم السنون والحساب والنجم النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له

Copyright © King Saud University